

31 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. لا سيما نبينا المصطفى وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداهم واقتفى اما بعد قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا وللحاضرين - [00:00:00](#)

اثبات الكلام لله تعالى ان هذا القرآن يهدي يقص على بني اسرائيل يا شيخ. هم وصلنا الى وقد كان فريق هذا اذا من قوله انا احد من المشركين استجاب لك نعم. تفضل. وان احد من المشركين استجارك - [00:00:18](#)

وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعون واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل - [00:00:56](#)

فيهم فيه يختلفون وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت - [00:01:52](#)

بل اكثرهم لا يعلمون. قلنا روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين - [00:02:35](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فقد تقدم الكلام في الدرس الماضي عن اثبات صفة الكلام لله عز وجل - [00:03:12](#)

وقلنا ان الكلام صفة ثابتة لله تعالى. وانه سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي. لا يشبه كلام المخلوقين يتكلم بكلام متعلق بمشيئته فهو قديم النوع حادث الاحاد قد كلم الابوين في الجنة وكلم موسى عند الشجرة وكلم وكلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج - [00:03:29](#)

ويكلم اه من شاء من عباده يوم القيامة فصفة الكلام لله تعالى صفة ثابتة. وذكرنا مذاهب الناس في هذا وهذه الطائفة من الايات تتعلق بامر اخص وهو ما يتعلق بالقرآن خاصة - [00:03:57](#)

القرآن العظيم نوع من كلام الله تعالى تكلم بكلام آآ فيما مضى وفيما لا زال وفيما لم يزل لانه لم يزل ولا يزال متكلم تكلم بالتوراة وتكلم بالزبور وتكلم بالانجيل وتكلم بالقرآن - [00:04:16](#)

فهذا المبحث مبحث شريف وهو عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن عند اهل السنة والجماعة القرآن كلام الله هذه الجملة جملة محكمة يعضون عليها بالنواجز لان هذا نص كتاب الله. كما سنتلو في الايات - [00:04:37](#)

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدا واليه يعود. تكلم تكلم الله به حقيقة. فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. وهو كلام الله حروفه ومعانيه. لا المعاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني بل مجموع الامرين - [00:04:57](#)

واضافته الى الله اضافة صفة الى المتصف بها هذا مذهب اهل السنة والجماعة. اعيد تقريره. القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدء واليه يعود. تكلم الله تعالى به حقيقة - [00:05:20](#)

فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله حروفه ومعانيه. لا الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. ليس عبارة عن كلام الله ولا حكاية عن - [00:05:40](#)

بل هو كلام الله. كما قال سبحانه عنه واستمعوا لهذه الدالة من ناطق الكتاب قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك

استجارك يعني طلب جوارك. وهو المستأمن المشركون او غير المسلمين اربعة اصناف - [00:05:55](#)

اما ذمي واما معاهد واما مستأمن واما حربي من غير المسلمين لا يخلون من هذه التوصيفات والتصنيفات الاربعة. فمنهم المستأمن قال الله عز وجل وان احد واحد نكرة في سياق الشرط فتدل على العموم. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمعك -

[00:06:18](#)

كلام الله ثم ابلغه مأمنه اذا اذا استجارنا بنا مشرك فالواجب علينا ان نجيره وان نحفظه وان لا نعرضه لخطر ولا قتل ولا اذى بل يقيم عليه الحجة الرسالية نطلب قارئاً ونقول اقرأ عليه القرآن. فنكون بذلك قد امتثلنا امر الله تعالى بقوله حتى يسمع كلام الله -

[00:06:44](#)

فبالله عليكم ماذا نسمي هذا المسموع ماذا نسمي هذا المسموع الذي قرع سمعه. كلام الله بنص كتابه هو لا يمكن ان يسمع كلام الله

من الله مباشرة. لا سبيل ان يسمع كلام الله الا من في القارئ الذي يقرأ عليه. فصدق - [00:07:12](#)

حقا ان هذا المسموع هو كلام الله الصوت صوت القارئ ولكن الكلام كلام الباري. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا ومؤديا لهذا قال اهل السنة والجماعة جزما كما قال الله. القرآن كلام الله. ومما يدل على هذا ايضا قول الله تعالى وقد كان -

[00:07:35](#)

منهم يعني من يهود يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون اذا قد كانوا يسمعون ما انزل الله تعالى فيما مضى

وربما سمعوا من نبينا صلى الله عليه وسلم بعض ما انزل اليه - [00:08:01](#)

ثم يحرفونه تحريفا معنوياً بالقول بان المراد كذا والمراد كذا وان رسالتك الى العرب خاصة دون آآ غيرهم اذا فهذا المسموع هو كلام

الله ويصدق عليه ان يقال عنه هو كلام الله دون تأويل او تكلف عن معان مجازية - [00:08:19](#)

الله تعالى اعلم بما قال واصدق قيل واحسن حديثا. وكوننا نقول هو كلام الله لا يعني ان الصوت صوت القارئ. والادب يا اداء اداء

بشري يخرج من الشفتين واللسان والحنجرة. لكن هذا الكلام يقال عنه كلام الله حقيقة - [00:08:43](#)

وهذا من معاييب يهود انهم يتجرأون على كلام الله عز وجل فيحرفونه. وقد مر بنا ان التحريف انواع لفظي ومعنوي وان التحريف

اللفظي له عدة صور قد يكون بزيادة حرف او بزيادة كلمة او بتغيير الشكل مرة هذا في الدروس الاولى - [00:09:04](#)

ومنه التحريف المعنوي بان يزعم زاعم بان المراد كذا وكذا وليس كذا وكذا فينقل الكلام عن ظاهره الى بخلاف ظاهره بلا دليل.

فيكون هذا من التأويل او التحريف في الواقع - [00:09:24](#)

من بعد ما عقلوه وهذا يدل على ان كلام الله متعقل وليس مجهولات والفاظ جوفاء كما يدعي المفوضة. من بعد ما عقلوه. اذا كلام الله

عز وجل قابل للتعقل. الفهم - [00:09:41](#)

والادراك كما قال ربنا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون.

فعروبة القرآن سبب في تعقله وادراك معانيه الالية الثالثة يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل. من هؤلاء

- [00:09:58](#)

المنافقون الذين خذلوا المؤمنين عن الخروج الى الحديبية وارادوا ان يفتوا في اعضادهم. ثم لما جاءت مغنم خيبر وغزو خيبر

انتدبوا للخروج. لانه يوافق هوى في نفوسهم يريدون ان يأخذوها. لكن الله تعالى كان قد حكم فيما مضى وانزل - [00:10:27](#)

اه منعهم من الخروج وصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. والشاهد قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله. يعني المنزل على نبيه صلى الله

عليه وسلم. فسمى الله القرآن كلامه القرآن كلام الله بنص كتاب الله - [00:10:52](#)

آآ واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك. لا مبدل لكلماته. اذا كتاب ربك اي مكتوبه. وهو كلماته لقوله اثرها لا مبدل لكلماته فقد تكفل الله

بحفظه. فكتاب ربك قطعاً هو القرآن - [00:11:11](#)

لا مبدل لكلماته دليل على ان كتاب الله هو كلامه. والاية ظاهرة جلية في افادة هذا المعنى كتاب ربك لا مبدل لكلماته. ولن تجد من

دونه ملتحدا. ملتحدا اي ملجأ ونصيرا وظهيرا - [00:11:31](#)

هذه الآية تدل ايضا على وصف القرآن بانه كلامه ثم قال ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. ولولا انه كلام الله لما كان هذا القرآن فاصلا في الاختلافات السابقة. فانكم تعلمون ان بني اسرائيل قد وقع بينهم من الخلاف - [00:11:50](#)

في دينهم الشيء العظيم. اعني بهم اليهود والنصارى لا اليهود فقط ولا النصارى فقط. فكل فرقة من هاتين فكل ملة من هاتين الملتين تشأ تشظت تفرعت الى فروع كثيرة. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة - [00:12:16](#)

وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فهذا التفرق حاصل في الامتين قبلنا. فوقع بينهم خلاف عظيم. اهريققت بسببه الدماء ووقع بينهم التكفير والحرمان والحجب وغير ذلك من الاصطلاحات التي يعبرون بها - [00:12:36](#)

ومن ذلك خلافهم في الكلمة. اول كلمة في اناجيلهم المتبوعة في البدء كانت الكلمة. لا يعرفون ما معنى الكلمة يزعمون ان عيسى عليه السلام هو بذاته هو بذاته جزء من الله وكلمة الله. والمقصود بكون - [00:12:55](#)

وكلمته يعني انه مخلوق بكلمته. لا كما يزعم النصارى انه هو نفسه عينه كلمة الله فهو جزء من الله فسد في جسد بشري في جسد يسوع كما يقولون. فجاء هذا القرآن ليفصل في هذه الامور الملتبسة على اهل الكتاب - [00:13:15](#)

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة. هذه هي البينة. القرآن العظيم. يعني بمعنى ما كان لليهود وما كان للنصارى ان يخرجوا من هذا المأزق الذي تردوا فيه من الخلافات العريضة بينهم الا بوحى من الله - [00:13:36](#)

يكون مقنعا وحاسما لانه لو جاء واحد من الاحبار او الرهبان او العلماء وقال قولا لقالوا هذا قول جديد يضاف الى الاقوال السابقة لا يمكن ان يحسم هذه الخصومات الا وحي منزل من عند الله. تكون له صفة العصمة والقدسية. لهذا اتى هذا القرآن - [00:13:57](#)

ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. فهذا وجه استشهاد المصنف بهذه الآية في هذا لكي يدل على ان هذا الكلام المسموع المطلوب الاسنة المكتوب في المصاحف المسموع بالاذان هو كلام الله - [00:14:19](#)

ثم تلا قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك ليفيد معنى اخر وهو انه منزل وكون القرآن موصوف بالتنزيل في مواضع عديدة من القرآن العظيم ساق المؤلفون طرفا منها او بعضها وهو يدل من جهة على - [00:14:41](#)

صدوره من الله. لان الله تعالى له العلو المطلق في ذاته كما له العلو المطلق في اسمائه وصفاته وقهره ومنعته فلما كان سبحانه وبحمده له علو الذات. وهذه عقيدة اهل السنة وقد قررناها آآ مبسوبة - [00:15:01](#)

صار الصادر منه سبحانه من كلام ينزل نزولا لانه من اعلى الى اسفل والله تعالى له العلو والادميين بالنسبة الى الرب في السفلى. فلهذا عبر بالتنزيل. قال سبحانه وهذا كتاب انزلناه. اذا المشار اليه وهذا ما هو؟ القرآن قطعا كتاب اي مكتوب انزلناه - [00:15:21](#)

انزلناه يعني انزل من عند الله عز وجل الفاظه ومعانيه. وهذا كتاب انزلناه مبارك اي كثير البركة وبركة القرآن ان تعد لا تحصى مبارك في تلاوته وفي حفظه وفي معانيه وفي الحكم به وفي الاستشفاء به. وفي كل امره. فالقرآن العظيم مبارك لا - [00:15:50](#)

حصرة لبركاته تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. فالبركة يعني محتفة به حتى في تنزيله وهذا كتاب انزلناه مبارك لو انزلنا هذا القرآن على جبل. اذا هو لم ينزل على جبل لكن انزل على صدر محمد. نزل به الروح الامين على قلبك - [00:16:15](#)

تكون من المنذرين. لكن لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. الله اكبر لو ان الله تعالى انزل كلامه على جبل من الجبال الصلدة الصلبة - [00:16:40](#)

الجلامد لرأيته هذا الجبل يتهدد واه يصبح دكا لكن الله تعالى انزله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه القدرة على تحمله ومع ذلك فقد كان يعتري نبينا صلى الله عليه وسلم من المعاناة اثناء تنزل القرآن الشيء العظيم - [00:16:56](#)

ينزل عليه القرآن في اليوم الشديد البرد فيتفسد جبينه عرقا. يتفصل جبينه عرقا في اليوم الشديد البرد وينزل عليه القرآن فيسمع حول رأس جوي كدوي النحل واذا اشتد عليه صلصلة كصلصلة الجرس - [00:17:19](#)

يبصرها ويشاهدها من حوله حتى يسرع عنه. بل ويثقل جسمه صلى الله عليه وسلم حتى انه نزل عليه مرة وهو على راحلته اناخت لم تتمكن من حمله وكان متكئا مرة على - [00:17:41](#)

اه فخذني زيد ابن ثابت فكاد اي رب انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً. والامر جد عظيم اذا تصور الانسان كيف ينزل كلام الباري سبحانه وتعالى على بشر عظيم جدا فهذه الآثار بعد بعد اعانة الله وتقوية نبيه صلى الله عليه وسلم له. ثم يسرع عنه صلى الله - [00:18:01](#) عليه وسلم فيقرأ ما اوحى اليه وقد كان بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم في مبدأ الامر اذا انزل عليه القرآن يحرك به لسانه خشية ان يتفلت عليه يريد ان يتحفظه - [00:18:24](#)

فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه. قرآنه قرأه يعني جمعه. فاذا قرأ فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانه. الله اكبر ماذا بقي الجمع والبيان كله متحقق - [00:18:38](#)

ثم ان علينا بيانه فهذا يدلنا على عظمة هذا القرآن وبركته واثره وشدة الحاجة اليه. آآ استدل بقول الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية. ماذا يسمى هذا التبديل نسخة يسمى نسخة - [00:18:58](#)

النسخ معناه في اللغة اه الازالة كما يقول نسخته الريح يعني مسحته عفت على اثاره فالنسخ هو الازالة. اما في الاصطلاح عند الاصوليين فهو رفع حكم حكم نص متقدم - [00:19:18](#)

بحكم نص متأخر ولهذا النسخ فقط يتعلق بالاحكام. لا يمكن ان يقع النسخ في الاخبار لماذا لا يمكن ان يقع النسخ في الاخبار؟ لان ذلك يقتضي تكذيب الخبر الاول وحاشى ان يكون كلام الله تعالى يتطرق اليه كذب - [00:19:41](#)

وانما يتعلق النسخ بالاحكام. فما كان واجبا يمكن ان يكون مستحبا. وما كان محرما يمكن ان يكون مباحا. وامثلتها كثيرة جدا في كتاب الله فقد ينسخ القرآن بالقرآن وقد تنسخ السنة بالسنة وقد ينسخ القرآن بالسنة والعكس - [00:20:02](#)

ومبحث هذا او تفاصيله في كتب الاصوليين لكن هذا قد شوش لدى المشركين واتخذوا منه ذريعة للطعن بالقرآن تنبه الله تعالى على هذا فقال واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل. اذا هذا هو الشاهد على التنزيل انه منزل. والله اعلم بما ينزل. قالوا - [00:20:22](#)

انما انت مفتر من الفريا وفرية هي اشد الكذب هي اشد الكذب والبهتان. قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون. قل نزله رح القدس من ربك بالحق دل ذلك على انه يمكن ان يقع - [00:20:50](#)

النسخ وان الله تعالى ينسخ لحكمة. ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فمن انكر النسخ فقد اكدب الله تعالى واكدب نبيه صلى الله عليه وسلم واكدب القرآن. قال قل نزله روح القدس. من - [00:21:10](#)

روح القدس جبريل عليه السلام جبريل عليه السلام قل نزله روح القدس من ربك بالحق. الباء هذه للتلبس يعني متلبسا بالحق. مصحوبا بالحق فلا يتطرق اليه الباطل كما قال في الاية الاخرى - [00:21:33](#)

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. بمعنى انه لا يمكن ان يلتبس وان يخلط بباطل كتاب عزيز والعزة هي المنعة. كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:21:53](#)

لهذا قال ها هنا قل نزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. اي والله هذه من ثمرات القرآن القرآن معشر الاخوان والاخوات ومن بلغ يورث الثبات في القلب. تجد الانسان مرتبكا خائفا قلقا مضطربا فما هو الا ان - [00:22:17](#)

مع اية او بعض اية فكأنما هي اوتاد تدق في قلبه فيستقر ليثبت الذين امنوا ثم فوق ذلك هدى والهدى قسيم الضلالة. يجلي الله تعالى لك الحق بهذا القرآن. فتعرف ان هذا هو الحق. وهذا هو الصواب. باية - [00:22:43](#)

او ببعض اية وبشرى فوق ذلك ينسم على قلبك من البشارة والاخبار السارة ما يتنعم به واجده وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. لقد هنا للتأكيد وليست للتقليل - [00:23:05](#)

ولقد نعلم يعني تحقيقا لا شك ان الله يعلم انما انهم يقولون اي المشركون انما يعلمه بشر زعم المشركون ان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى هذه العلوم والاخبار المتعلقة بالانبياء السابقين واممهم من - [00:23:27](#)

نصراني في مكة ويصغي اليه ثم يخرج به بلغة عربية ولهذا نبه الله سبحانه وتعالى على هذه الفرية الباطلة ونقضها. فقال ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين. ان لذلك الاعجمي ان يأتي بهذا الكلام -

الحربي المبين انى له ذلك؟ مستحيل. لا يمكن لذلك الشخص المزعوم ان يأتي بهذا الكلام البين الفصيح الحكيم الذي آآ تخضع له الرقاب ويذل له فصحاء العرب وآآ عقلاؤهم فهذا ابعد ما يكون. والشاهد ان الله سبحانه وتعالى في هذه الايات المتتابعات -

[00:24:16](#)

آآ من سورة النحل بين حقيقة القرآن ومصدره وانه ينزل من عند الله وابطل الدعاوى التي تدل التي تزعم بشريته وهذه الدعوة لم يزل الزنادقة من آآ المشركين والمستشرقين في الازمنة الاخيرة والملاحدة يزعمون - [00:24:46](#)

ويزعمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كون القرآن من ثقافات يهودية ونصرانية كما يقول هذا جيب ومرجليوث وغير ذلك من المستشرقين من قبل نحو مائة سنة ويثبته بين المسلمين. لكن انى لهم كتاب عزيز مهما حاولوا وانهم لا يستطيعون - [00:25:05](#)

القرآن يعلو ولا يعلو عليه القرآن منيع بذاته مؤثر بذاته ولهذا ينبغي على طالب العلم ان يعول عليه في دعوته وتأثيره وبيانه يستعمل الجملة القرآنية في خطابه وفي تأثيره ويستخدم اسلوب ومنهج القرآن في التأثير - [00:25:25](#)

والا فالقرآن مكنس مكنس للمعاني والمواعظ وقصص الذين اهتدوا واعتنقوا الاسلام بسبب سماعهم للقرآن او لايات منه اكثر من ان تحصر اه اذا دلت هذه الايات بمجموعها على ما سبق ان قررناه من ان القرآن كلام الله وانه منزل غير مخلوق. وهذه الجملة -

[00:25:50](#)

هي الجملة التي جابها بها اهل السنة المعتزلة. حينما زعموا ان القرآن مخلوق. وقد ذكرت لكم مرارا ان دعوى المعتزلة ان القرآن مخلوق جزء من منظومة عقدية باطلة. وهي منظومة الجهمية الذين يريدون القول - [00:26:15](#)

الصفات فقال القرآن مخلوق ليصلوا الى ماذا؟ الى انه ليس صفته. لان الصفة لا يمكن ان تكون مخلوقة. وان اضافته الى الله من باب المخلوق الى خالقه كبيت الله وناقة الله وعبد الله وما اشبه - [00:26:35](#)

ثم يتوصل من ورائها الى الزعم بان الله لا تقوم به صفة ثبوتية ولكن السلف انه من العلم والحزق والفتنة ما يتبينون به اه هذه المحاولات البدعية. فلذلك قاموا في وجوههم ومن اعظم من قام في هذا - [00:26:53](#)

لله قومة صادقة امام اهل السنة احمد بن حنبل فانه ابنى في فترة عصيبة حرجة المت بالامة حيث سانداهم السلطان ووقف المأمون والمعتصم والواثق مع مع المعتزلة في دعواهم هذه. فابى امام اهل السنة - [00:27:14](#)

ووقفت الامة من خلفه ان يقولوا بمقاتلتهم وقال يا امير المؤمنين ائتوني بشيء من كتاب الله او سنة رسول الله. فينقطعون بين يديه وهو يصب عليهم الادلة صبا من الكتاب والسنة على هذي على وصف القرآن بانه كلام الله وانه منزل. وهم لا يأتون الا بمجرد الشبهات - [00:27:34](#)

والكلام الذي يزخرفونه سينقطعون بين يديه حتى ثبت الله تعالى به السنة. قال علي ابن المديني ان الله نصر هذا الدين بابي بكر عام الردة. وباحمد عليه وصدق رحمه الله فقد كان هذا الحدث - [00:27:56](#)

عصمة للامة منعها من ان تنجرف في الاتجاه المقابل. وثبت الله جنان الامام احمد على هذا الحق حتى فاء الناس اليه ما معنى قول السلف منه بدا واليه يعود وسيأتي لاحقا في بسط الشيخ منه بدأ يعني بدا اي ظهر فمن تكلم به ابتداء هو الله عز وجل - [00:28:15](#)

ومعنا واليه يعود اما واليه ينسب كما تقول هذا الكتاب يعود الى فلان واما واليه يعود ما ورد في بعض الآثار من انه في اخر الزمان من انه في اخر الزمان يرفع من السطور ومن - [00:28:39](#)

صدور فلا يبقى على وجه الارض قرآن طيب اذا هذه الطائفة من الايات قررت يعني خصوصية ان القرآن كلام الله وهي فرع عما تقدم من اثبات كلام الله عز وجل ثم انتقل الى - [00:28:57](#)

اخيرة من الايات اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على الارائك ينظرون. للذين احسنوا الحسنى وزيادة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد. ما شاء الله هذا - [00:29:16](#)

مبحث شريف حبيب الى النفوس لذيذ على القلوب. وهو مبحث الرؤية. فمعتقد اهل السنة والجماعة ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم باعينهم يرونه في موضعين في عرصات القيامة اي مواقف الحساب ويرونه في الجنة رؤية حقيقية -

وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع فاما الكتاب فهذه الايات التي سمعته واما السنة فستأتينا ادلتها وانعقد اجماع المسلمين اجماع اهل السنة والجماعة على اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ولم ينازع في ذلك الا المعتزلة ومن وافقهم من الاباضية والزيدية والرافضة - [00:30:16](#)

فقد انكروا الرؤيا اما اهل السنة والجماعة فقد اثبتوا الرؤيا يوم القيامة ولم يثبتوها في الدنيا وغلّت الصوفية وبعض الخرافية فزعموا انهم يرون الله تعالى في الدنيا فهذا غلو يقابل ذاك الغلو واما اهل السنة والجماعة فقد اعتصموا بما دلت عليه النصوص فكانوا وسطا بين طرفين وعدلا بين - [00:30:40](#)

الدليل الاول من القرآن قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة. الى ربها ناظرة. ما الفرق بين الاولى والثانية الاولى من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال فتلك الوجوه وجوه تتسم بالرونق والبهاء والجمال - [00:31:08](#)

والى ربها ناظرة من النظر وهو المعاينة بالابصار فاكسبها النظر الى وجه الله الكريم هذا الجمال. وهذا البهاء وهذا الرonc ولهذا قال ابن القيم في ميمي في ميميته فيا نظرة - [00:31:32](#)

اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المتيم نظرة اهدت الى الوجه نظرة. امن بعدها يسلو المحب المتيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه - [00:31:51](#)

وهو مغرم واي اقتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا تحكموا. فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم الى اخر ما قال رحمه الله واعلموا يراعكم الله ان نظر - [00:32:14](#)

لها استعمالات عدة. فاذا جاءت معدات اذا جاءت معدات تنبثي فهي تدل على التدبر والاستبصار واذا جاءت معدات بالى فهي تدل على المعاينة بالابصار فاذا قلت نظرت في الامر يعني تأملته وفكرت فيه. اليس كذلك؟ نظرت في الامر - [00:32:32](#)

واذا قلت نظرت الى الشيء فهذه لا تحتمل الا المعاينة بالابصار واذا جاءت مطلقة فهي بمعنى التربص والانتظار نظر يعني بمعنى انه انتظر صارت لها استعمالات ثلاث. جاءت اذا جاءت مطلقة فانها تدل على التربص والانتظار. واذا جاءت معدات فانها تدل على التدبر -

الاعتبار واذا جاءت معدات بالا فانها تدل على المعاينة بالابصار. هذه استعمالاتها في اللغة. وارجع الى مفردات اللغة من راغب الاصفهاني وغيره من اهل اللغة تجد هذا. اذا اذا قال الله وجوه يومئذ ناظرة - [00:33:37](#)

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اختط فهذا يدل على اثبات رؤية حقيقية لله عز وجل وكما اسلفت فان المؤمنين يرون ربهم في موضعين في عرصات القيامة. كما دل عليه حديث ابي سعيد وابي هريرة - [00:33:55](#)

المشهوران في الصحيح ويروونه يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته ويأتي ان شاء الله. الاية الثانية قول الله تعالى على الارائك ينظرون. من - [00:34:17](#)

ان الابرار لفي نعيم. على الارائك ينظرون. طيب ما وجه الدلالة؟ كيف دلت هذه الاية على اثبات النظر الى وجه الله عز وجل هذه مما استنبطه الامام الشافعي وغيره من ائمة السنة. قال لما حجب اولئك في السخط في السخط نظر هؤلاء في الرضا. الم تروا -

ان الله قد قال في اول سورة المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. من هم الفجاء فلما ذكر الابرار قال على الارائك ينظرون. فلما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا فكانت هذه من ادلة اهل السنة على اثبات النظر الى وجه الله الكريم - [00:35:02](#)

الاية الثالثة قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اما الحسنى فهي الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها هي فعلة لانها قد بلغت في الحسن غايته وزيادة فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم. للذين احسنوا الحسنى -

لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. كذلك ايضا ورد في الآثار تفسير المزيد بانه النظر الى وجه الله الكريم دلت هذه الطائفة من الايات

على اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم - [00:35:52](#)

ناطق الكتاب وختم بها الشيخ رحمه الله ما اراد من سياق الايات القرآنية على اثبات الصفات الربانية. فلهذا قال اثرها الرحمن وهذا

الباب في كتاب الله تعالى كثير. من تدبر القرآن طالبا للهدى تبين له طريق الحق. نعم. وهذا - [00:36:12](#)

وهذا الباب المشار اليه بقوله وهذا الباب يعني ما تقدم من اثبات الصفات الربانية من الايات القرآنية قال هذا الباب في كتاب الله كثير

وصدق رحمه الله فان من قرأ القرآن وجد انه لا يكاد تمر اية الا وقد تضمنت - [00:36:38](#)

اسما او صفة من صفات الله عز وجل. فهو في كتاب الله كثير. وكأنما يقول انه لم يرد رحمه الله الحصر والاستيعاب. وانما ما اراد به

التمثيل على رؤوس بعض المسائل واثبات بعض الصفات كما تقدم معنا من اثبات صفات معنوية - [00:36:57](#)

واثبات صفات آ فعلية واثبات صفات خبرية كل ذلك قد تقدم وظرب عليه واقام عليه الادلة لكن تأمل قال وهذا الباب في كتاب الله

كثير. من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له - [00:37:17](#)

الحق اذا لا بد من امرين متى يهدي الانسان الى الحق بتوفر شرطين الشرط الاول البحث والعزيمة وبذل الجهد. هذا نأخذه من قوله

ومن تدبر اما الذي يمر مروراً سريعاً ولا يكلف نفسه عناء قد لا يوفق لاصابة الحق - [00:37:38](#)

الشرط الثاني النية الصالحة لقوله طالبا للهدى فاذا اقبل الانسان على كلام الله مستهدياً مسترشداً فلا بد بعون الله واذنه ان يهدي

الى الحق اما الذي يأخذ القرآن ليجتهد عما يعجبه وما وما يؤيد قوله ويتبع المتشابه - [00:38:02](#)

ويعرض عن المحكم فلا لن لن يهتدي بالقرآن فلماذا اذا اردت ان تنتفع بالقرآن العظيم فتكيف تكيفا نفسياً بين يدي القرآن بان تشعر

بان هذا كلام رب العالمين. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وان الحق مكنوز فيه - [00:38:29](#)

وانه فيه الهدى لمن اراد ان يستهدي فاذا اقبلت بهذه الروح فانك تهدي باذن الله اه قد يقع عند الانسان مثلاً شيء من الخطأ والوهم

فعليه ان يرجع الى كلام العلماء - [00:38:52](#)

ويرد الى الله ورسوله في فهم ما اشكل عليه. وغالب القرآن بحمد الله بالمتناول كما قال ربنا عز وجل هو الذي انزل عليك كتاب منه

آيات محكمات يعني واضحات الدلالة هن ام الكتاب اكثر القرآن هكذا. يدرك معناه بمجرد السماع. ولهذا خاطب النبي صلى الله -

[00:39:09](#)

الله عليه وسلم به العرب وفيهم الاعراب وفيهم السذج وفيهم العامة وغير ذلك وادركوا ادركوا على درجات متفاوتة فيهم الراسخون

في العلم ومنهم دون ذلك. القصد انه ليس مغلقاً ولا غامضاً كما يرى الانسان في بعض الكتب - [00:39:31](#)

اه الفلسفية او ما بين او ما في ايدي اهل الكتاب بحمد الله تعالى من تدبر القرآن طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق. تبين له طريق

الحق ولهذا معشر طلبة العلم الى ان يكون معولكم على القرآن العظيم - [00:39:52](#)

ليس تحصيل العلم بكثرة اقتناء الكتب وسماع اختلاف الرجال. وان كان هذا يقع تبعاً. لكن العلم يطلب من منبعه لا تأخذ من الروافد

والسواقي خذ من العين خذ من الاصل خذ من المنبع الصافي الذي لم تكدره الدلاء. كما اخذ من سبقك فاقبل على القرآن بكل -

[00:40:14](#)

فالبناء العلمي لطالب العلم ينبغي ان يبتدأ من العناية بالقرآن العظيم بفهم كلام الله ومعرفته مراده وتدبره والصدور عن رؤية واضحة

هذا في الواقع هو طريق الراسخين في العلم وبعض طلبة العلم يخيل اليه ان العلم هو ان يخوض في اختلاف الرجال والمذاهب

والاقوال لا لا لا هذه تأتي مرحلة - [00:40:39](#)

متأخرة عند الحاجة اليها والا فلسنا متعبدين باستعراض اقوال الرجال واختلافاتهم. نحن متعبدون بان نصدر في فهمنا عن كلام الله

الم تروا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم اعمق الناس علماً واقلهم تكلفاً واصدقهم لهجة. لم يكن بين ايديهم -

[00:41:09](#)

الا القرآن العظيم وسنة سيد المرسلين. هل تعلمون ان احداً من الصحابة عنده مكتبة ملأى بالمجلدات او عنده اقراص ليزر محمل عليه

شيء من الكتب؟ لا ما عندهم الا هذا العلم العميق. هذا العلم الراسخ. الذي صدروا به من الكتاب والسنة - [00:41:32](#)

لا اقول هذا تقليدا من يعني النظر في كلام اهل العلم لكن يجب ان ترتب الامور حسب اولويتها وان تصدر في علمك وان تبني لبناته
لبنة لبنه من مصدره واصله - [00:41:52](#)

ومادته الاولى فحينئذ يكون بناؤك العلمي محكما وتنتفع بعد ذلك بان تعرض كل شيء من اقوال الرجال على كتاب الله فيتبين لك آ
الحق من الباطل ثم انتقل الى فصل جديد فقال - [00:42:08](#)

الاستدلال على اثبات اسماء الله وصفاته من السنة قال رحمه الله ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالسنة تفسر القرآن
وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب الايمان
بها كذلك - [00:42:28](#)

فمن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم نعم قبل ان نمضي في هذا قوله ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا العطف
على جملة سابقة. وان كان بينها وبينه امدا بعيدا. وهو قوله وقد دخل في هذه الجملة - [00:42:54](#)
ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص. ثم اعقبها بعدة اه نصوص قرآنية. ثم قال بعد ذلك ثم في سنة رسوله يعني دخل في هذه
الجملة من اثبات الصفات الربانية ما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسنة في اللغة هي - [00:43:14](#)
طريقة سنة اللغة هي الطريقة. يعني سن سنة يعني اختط طريقة مسيرة معينة واما السنة في الاصطلاح فالمقصود بها ما اضيف الى
النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير - [00:43:34](#)

واو صفة خلقية او خلقية يعني ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم اه من هذه الاشياء فانه يعد سنة والسنة لها تعريف عند
المحدثين ولها تعريف عند الاصوليين ولها تعريف عند ولا تعريف عند الفقهاء. وليس - [00:43:56](#)
المراد ها هنا تعرفها عند الفقهاء التي بمعنى ما يثاب فاعله ولا يعاقب لا وانما المقصود بالسنة هنا ما صدر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اقوال وافعال وتقديرات. لهذا قال مبينا - [00:44:15](#)

منزلة السنة بالنسبة للقرآن فالسنة تفسر القرآن لقول الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب لتبين للناس ما نزل اليهم اليك الذكر وانزلنا اليك
الذكرى لتبين للناس مهمة نبينا صلى الله عليه وسلم في بيانه او في آ كلامه - [00:44:33](#)
يبين للناس ما نزل اليهم من ربهم. هذه هي السنة الاثار المروية الشفهية عنه صلى الله عليه وسلم هي السنة التي تفسر القرآن. وما
معنى تفسر؟ تفسر اي وتوضح كما يقول فسرت عن ساعدي - [00:44:58](#)

يعني كشفته واوضحته فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه. وهي كلمات معانيها قريب بعضها من بعض. بمعنى انه لا
يمكن استغناء عن السنة بل السنة مصدر اصيل كما القرآن - [00:45:16](#)
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالسنة هي احد الوحيين وحينما نقول المصدر الثاني فلا نقصد بقولنا الثاني انها في
الدرجة الثانية في الاهمية لا. وانما فقط على سبيل التعداد الرقمي - [00:45:40](#)

والا فكل من عند الله. فلا يخرج بين فكي النبي صلى الله عليه وسلم الا حق. لان الله عصمه. ولو قدر انه اخطأ او سهى بحكم بشريته
فان الله تعالى لا يقره على ذلك بل - [00:45:59](#)

ينبئه عليه. وهذا هو المعنى الحقيقي للعصمة المقصود ان سنة نبينا صلى الله عليه وسلم آ بازاء القرآن تفسره وتبينه وتعبر عنه
وتدل عليه. ولا يمكن استغناء عنها ولما قال رجل مرة في مجلس عمران ابن حصين رضي الله عنه وكان يحدث بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعونا من الاحاديث - [00:46:15](#)

واعطونا من القرآن التفت اليه عمران وقال اين تجد في كتاب الله ان صلاة الظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع
والفجر اثنتين سكت الرجل قال اين تجد في كتاب الله ان في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي كذا كذا وذكر له الانصبة
فسكت. قال - [00:46:41](#)

اين تجد في كتاب الله ان الطواف للبيت سبعة اشواط والسعي بين الصفا والمروة كذا واخذ يجري عليه امورا يعني اسقط في يده
وعلم بان مقتضى الايمان بالقرآن الايمان بالسنة - [00:47:04](#)

الم يقل الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. الم يقل الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. فاذا رأيت الانسان يهون من السنة يقول دعونا من السنة فيها احاديث ضعيفة وموضوعة - [00:47:21](#) اعلم ان هذه شعبة زندقة هذه شعبة زندقة. وقد وجد طائفة من الزنادقة يسمون انفسهم القرآنيون. موجودون في بلاد الهند وفي بلاد اخرى يسمون انفسهم القرآنيون زعموا انهم فقط يعتمدون على القرآن ولا يلتفتون للسنة - [00:47:42](#) ولا ريب ان الاحتجاج بالسنة ثابت بالادلة الصريحة حتى الف السيوطي رحمه الله كتابا سماه ظلال الجنة في الاحتجاج بالسنة فمن انكر السنة فقد كفر قطعاً. لانه انكر الشق الثاني من الشهادة. ما معنى شهادة ان محمدا رسول الله - [00:48:03](#) تصديقه فيما اخبر طاعته فيما امر اجتناب ما عنه نهى وزجر. والا يعبد الله الا بما وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا يوشك رجل شبعان متكئ على اريكته؟ يقول ما وجدت في كتاب الله فخذوه - [00:48:26](#) وما لا فدعوا الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه وفي لفظ انه قال الا واني اوتيت الكتاب ومثليه معه فكل هذا يدل على ان سنة نبينا صلى الله عليه وسلم اصل اصيل مستقل لهذا قال فالسنة تفسر القرآن - [00:48:45](#) تبينه وتدل عليه وتعبر عنه. وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربه عز وجل من الاحاديث الصحاح التي وتلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب الايمان بها كذلك اذن الشيخ رحمه الله قال ان ما ثبت من الاحاديث وجب القول به وقبوله ولا يجوز رده بشكل - [00:49:06](#)

من الاشكال فمن رده فقد ضل ضلالا مبينا. لكنه اشترط رحمه الله ان يكون ذلك من الاحاديث الصحاح ما هو الحديث الصحيح؟ الحديث الصحيح عند اهل المصطلح ما رواه عدل - [00:49:33](#) تم الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة هكذا فاذا انطبق هذا المعيار على المأثور فاننا نصدقه ان كان خبرا ونمتثله ان كان امرا ونجتنبه ان كان نحيا اعيد تعريف الحديث الصحيح ما رواه عدل تام الضبط. بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة - [00:49:49](#) اذا لابد ان يكون عدلا. من العدل العدل هو المستقيم في دينه ومروءته يسلم في دينه بفسق ولا في مروءته بخوارم المروءة تم الضبط لابد ان يكون ضابطا لما يتحمل وما يؤدي - [00:50:19](#) بسند متصل لا يكون فيه انقطاع ولا بد ان يسلم من الشذوذ والمقصود بالشذوذ مخالفة الثقة او مخالفة الثقة لبقية الثقات. لا مخالفة الضعيف للثقات مخالفة الضعيف للثقات ماذا يسمى عند اهل المصطلح - [00:50:41](#) منكر لكن لو خالف الثقة ببقية الثقات لعلمنا انه وقع عنده وهم بشري فيسمى شادا. والعلة القادحة وهي عيب لا يطلع عليه الا جهابذة الحديث. لعلمهم بالاتصال والانقطاع وغير ذلك. فاذا توفرت شروط الحديث الصحيح في نص ما - [00:51:01](#) وجب قبوله والايمان به كذلك. سواء كان في صفات الله او كان في غير ذلك هذا وللحديث صلة ان شاء الله ويتبين ان شاء الله هل يكون في الاسبوع القادم درس ام لا - [00:51:21](#) اه اه سيكون في درس ان شاء الله. واحببت ايضا ان اخبر الاخوة باننا ان شاء الله سنفسح درسا في جامع السليمانية للفصل الدراسي القادم شرح العقيدة السفارينية شرح منظومة السفاريني. وسوف تكون ان شاء الله بعد صلاة العشاء من كل اربعاء. ويعلن عنها في حينها ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد - [00:51:35](#) وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:59](#)